Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: فوالله مازالوا بؤنبونني[1] حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم، لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، قال قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن ربيعة العامري[2]، وهلال بن أمية الواقفي، قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أسوة، قال فمضيت حين ذكروهما لي.

قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة[3]، من بين من تخلف عنه، قال: فاجتنبنا الناس، وقال: تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض التي أعرف[4]. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا[5] وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم[6]. فكنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام، أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين، مشيت حتى تسورت[7] جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إليّ فسلمت عليه، فوالله ما ردّ عليّ السلام فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك بالله[8]! هل تعلمن أني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت، فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار.

---

(١) (يؤنبونني) أي يلومونني أشد اللوم.

(٢) (العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم: العامريّ. وأنكره العلماء وقالوا: هو غلط إنما صوابه العَمْريّ. من بني عمرو بن عوف. وكذا ذكره البخاريّ. وكذا نسبه محمد بن إسحق وابن عبدالبر، وغيرهما من الأئمة. قال القاضي: هو الصواب.

(٣) (أيها الثلاثة) قال القاضي: هو بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص، قال سيبويه، نقلا عن العرب: اللهم اغفر لنا، أيّها العصابة، وهذا مثله.

(٤) (فما هي بالأرض التي أعرف) معناه: تغيّر عليّ كل شيء. حتى الأرض، فإنها توحشت عليّ وصارت كأنها أرض لم أعرفها، بتوحشها عليّ.

(٥) (فاستكانا) أي خضعا.

(٦) (أشب القومَ وأجلدهم) أي أصغرهم سنا وأقواهم.

(٧) (حتى تسورت) معنى تسورته علوته وصعدت سوره، وهو أعلاه.

(٨) (أنشدك بالله) أي أسألك بالله، وأصله من النشيد، وهو الصوت.